ذكر قال الله ما اجلسكم الا ذلك قالوا والله ما اجلسنا الا ذلك قال اني
لم استحلفكم تهمة لكم ولكن اتاني جبريل فاخبرني ان الله يباهي بكم
الملائكة فهذه المباهاة من الرب تبارك وتعالى دليل على شرف الذكر عنده
ومحبته له وان له مزية على غيره من الاعمال الرابعة والخمسون ان مدمن
الذكر يدخل الجنة وهو يضحك كما ذكر ابن ابي الدنيا عن عبد الرحمن ابن محمد ابي
عن معاوية بن صالح عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير الحضرمي عن ابيه عن ابي الدرداء
قال لئن لا ازال استتبع رطبة من ذكر الله يدخل احدهم الجنة وهو يضحك
الخامسة والخمسون ان جميع الاعمال انما شرعت اقامة لذكر الله المقصود
بها تحصيل ذكر الله قال الله تعالى واقم الصلوة لذكري قيل المصدر
مضاف الى الفاعل اي لاذكرك بها وقيل مضاف الى المذكور اي لتذكروني
بها واللام على هذه لام التعليل وقيل هي اللام الوقتية اي اقم الصلوة عند ذكري
كقوله اقم الصلوة لدلوك الشمس الى غسق الليل وقوله ونضع الموازين القسط
ليوم القيمة وهذا المعنى حق مراد بالآية ولكن تفسيرها به وانه هو معناها
فيه نظر لان هذه اللام الوقتية بابها اسما الزمان والظروف والذكر
مصدر لا ان يقدر بزمان محدود اي عند وقت ذكري وهذا محتمل والاظهر
انها لام التعليل اي اقم الصلوة لاجل ذكري ويلزم من هذا ان تكون اقامتها
عند ذكره واذا ذكر المصدر به فذكر الله سابق على ذكره فانه لما ذكره
الههم ذكرهم فالمعاني الثلثة حق وقال تعالى واتل ما اوحي اليك من
الكتاب واقم الصلوة ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر ولذكر الله اكبر
فقيل المعنى اتل ذكرك في الصلوة تذكرون الله وهو ذاكر من ذكره ولذكر الله
اياكم اكبر من ذكركم اياه وهذا يروى عن سلمان وابي الدرداء وابن
مسعود وذكر ابن ابي الدنيا عن فضيل بن مرزوق عن عطية ولذكر
الله اكبر قال هو قول الله تعالى فاذكروني اذكركم فذكر الله

Copyright © King Saud University

اكبر من ذكركم اياه قال ابن زيد وقتادة ولذكر الله اكبر من كل شيء وقيل
لسلمان اي الاعمال افضل قال اما تقرأ القرآن ولذكر الله اكبر وشهد
لهذا حديث ابي الدرداء المتقدم الا انبئكم بخير اعمالكم وازكاها عند مليككم
وخير لكم من انفاق الذهب والورق الحديث وكان سيخ الاسلام ابن تيمية
قدس الله روحه يقول المخرج ان معنى الآية ان الصلوة فيها مقصودان عظيمان
احدهما اعظم من الاخر فانها تنهى عن الفحشاء والمنكر وذكر ابن ابي الدنيا
عن ابن عباس انه سيل اي العمل افضل قال ذكر الله اكبر وفي السنن عن
عائشة رضي الله عنها عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انما جعل الطواف بالبيت
وبين الصفا والمروة ورمي الجمار لاقامة ذكر الله رواه ابو داود والترمذي
وقال حديث حسن صحيح السادسة والخمسون ان افضل كل اهل عمل اكثرهم
فيه ذكر الله وافضل الصوام اكثرهم ذكرا لله في صومهم وافضل الحجاج
اكثرهم ذكرا لله وهكذا سائر الاعمال وقد ذكر ابن ابي الدنيا حديثا
مرسلا في ذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم سئل اهل المسجد خير قال اكثرهم ذكرا لله فقيل
فاي المجاهدين خير قال اكثرهم ذكرا لله قيل واي العمرة خير قال اكثرهم ذكرا لله
قال ابو بكر ذهب الذاكرون بالخير كله وقال عبيد بن عمير ان اعظم هذا الليل
ان تكابدوه وخلتم على المال لا تنفقوه وجبنتم عن العدو ان تقاتلوه فاكثروا من
ذكر الله السابعة والخمسون ان ادامة الذكر تنوب عن النوافل وتقوم
مقامها سواء كانت بدنية او مالية وبدنية مالية كالتطوع وقد جاء ذلك صريحا
في حديث ابي هريرة ان فقراء المهاجرين اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول
الله ذهب اهل الدثور بالدرجات العلى والنعيم المقيم يصلون كما نصلي ويصومون
كما نصوم ولهم فضل اموال يحجون بها ويعتمرون ويجاهدون فقال الا احدثكم شيئا
تدركون به من سبقكم وتسبقون به من بعدكم ولا احد يكون افضل منكم الا من صنع مثل
ما صنعتم قالوا بلى يا رسول الله قال تسبحون وتحمدون وتكبرون خلف كل صلوة

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)